الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة
Early Detection Of People With Learning Disabilities In Early Childhood

د.فرج إبراهيم حسن أبو شماله[1]، أ.د. رحاب يوسف[2]

[1]أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد كلية مجتمع تدريب غزة (GTC) (سابقاً) محاضر غير متفرغ في جامعة القدس المفتوحة، faraj_abu_shammala@yahoo.com

[2]أستاذ تكنولوجيا المعلومات بكلية الآداب جامعة بني سويف (مصر) dr.rehab.yousef@art.bsu.edu.eg

تاريخ الاستلام 22-10-2019؛ تاريخ المراجعة : 16-05-2020 ؛ تاريخ القبول : 30-06-2020

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وخصائصهم، وأسباب هذه الصعوبات لديهم، وتحديد مفهوم الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وأهمية الكشف أو التدخل أو التقييم أو التشخيص المبكر، وأغراضه، وإجراءاته، وطرق وأساليب وأدوات الكشف المبكر، ومشكلاته، وسبل التغلب عليها (أو التخفيف) من حدتها، للعيش في مستقبل مشرق لأطفالنا، واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي.

وتناول الباحثان في هذا البحث المحاور التالية:صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، أسباب صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، خصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، أهمية الكشف او التدخل أو التقييم المبكر لذوي صعوبات التعلم، أغراض الكشف المبكر عن صعوبات تعلم القراءة، إجراءات الكشف المبكر عن صعوبات تعلم القراءة، استراتيجيات وطرق وأساليب وأدوات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم، الاعتبارات الواجب الأخذ بها قبل قرار البدء بعملية الكشف أو التقييم المبكر، مشكلات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم، وسبل التغلب عليها (او التخفيف) من حدتها.

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات أهمها:الاهتمام برعاية وتعليم وتدريب وتأهيل التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة وفتح آفاق الأمل المشرق لديهم، ولدى أسرهم، ومجتمعهم، وضرورة الكشف او التدخل او التقييم المبكر للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة ليعيشوا في مستقبل مشرق لأطفالنا، وتحسين وتطوير استراتيجيات وطرق وأساليب وأدوات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، والتركيز على كشف صعوبات التعلم النمائية في مرحلة الطفولة المبكرة لمعالجة صعوبات التعلم الأكاديمية والدراسية، والمحافظة على أخلاقيات المهنة، ومشاعر، وكرامة ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وذويهم لإكسابهم القدرة على التكيف، والتفكير المنطقي والإبداع والابتكار وحل المشكلات.

الكلمات المفتاحية :الكشف المبكر، صعوبات التعلم، مرحلة الطفولة المبكرة.

Abstract:

The purpose of this research is to identify students with early childhood learning disabilities, their characteristics, reasons for their difficulties, and to identify the concept of early detection of early childhood learning disabilities, and the importance of detection, intervention, assessment or early diagnosis, its purposes, procedures, and methods. Methods and tools of early detection, and problems, and ways to overcome (or mitigate) of the intensity, to live in a bright future for our children, and followed the researcher descriptive analytical approach.

*The researcher in this research dealt with the following (or axes): Learning difficulties in early childhood.Causes of learning difficulties in early childhood, Characteristics of pupils with learning difficulties in early childhood, Early detection of people with learning disabilities in early childhood, The importance of detection, intervention or early assessment of people with learning disabilities, The purposes of early detection of learning difficulties reading, Procedures for early detection of reading

difficulties.Strategies, methods, methods and tools for early detection of people with learning disabilities, Considerations to be taken before the decision to start the early detection or assessment process and Problems of early detection of people with learning difficulties, and ways to overcome them (or mitigation) of severity.

In light of the results of the research recommended the researcher a set of recommendations, the most important:To care for the care, education, training and rehabilitation of students with learning disabilities in early childhood and to open up bright prospects for them, their families and their society.The need to detect, intervene or early assessment of students with learning disabilities in early childhood to live in a bright future for our children.Improve and develop strategies, methods, methods and tools for early detection of those with learning disabilities in early childhood.

Focus on the detection of developmental learning difficulties in early childhood to address academic and learning difficulties.Maintain the ethics of the profession, feelings, and dignity of people with learning disabilities in early childhood, and their families to give them the ability to adapt, and logical thinking and creativity, innovation and problem solving.

Keys words: early detection, learning difficulties, early childhood

المقدمة:

في ظل ما يعيشه الوطن العربي من ظروف قاسية وصعبة، ومتغيرات وتحديات متلاحقة في القرن الحادي والعشرين، فإن الوضع يتطلب أن يسعى وطننا العربي الكبير الممتد بجغرافيته، والجميل بتاريخه، والقوي بإيمانه بالله وشرائعه السماوية، والمتمسك بدينه الإسلامي الحنيف، والعريق بأصالته، والغني بعاداته وتقاليده وقيمه التي توقر وتحترم الكبير، وتعطف وتحترم وترعى الضعيف والصغير والفقير، والتي تراعي الفروق الفردية بين أفراد المجتمع، وتوجههم وترشدهم للعلم والعمل بحسب ميولهم واتجاهاتهم واستعداداتهم وقدراتهم، للوصول إلى أقصى درجات العطاء والتضحية والتحسين والتطوير والجودة والإتقان، والعيش في عزة وكرامة.

ومن هنا فإنه يجب الاهتمام بالمؤسسات التعليمية، ومساعدتها على تحقيق رسالتها، لأن مفتاح التطور والتقدم والازدهار لأية أمة يكون عن طريق التعليم، ذلك التعليم الذي يعتبر من الحقوق الأساسية للإنسان، والكشف عن نقاط القوة وتعزيزها، ونقاط الضعف ومعالجتها أو التخفيف من حدتها في جميع مناحي الحياة، والاهتمام بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، والكشف والتدخل والتقييم والتشخيص المبكر لهم، ومعالجتهم، وتهيئة الظروف الملائمة لتكيفهم ونموهم وتنميتهم، واستثمار طاقاتهم وتمتعهم بالعدل والمساواة والاحترام والتقدير للمساهمة في خدمة المجتمع العربي وتنميته.

ويعد موضوع صعوبات التعلم من الموضوعات الحديثة نسبياً في ميدان التربية الخاصة بالرغم من اهتمام كثير من العلوم في تفسير أسباب هذه الظاهرة، وقياسها وتشخيصها، ولما كان يطلق على هذه الفئة (الإعاقة الخفية) تبرز مشكلة تشخيصهم والتعرف إلى المظاهر المختلفة للصعوبات التي يعانون منها. كما تعد هذه الفئة من أكبر فئات التربية الخاصة، وذلك حسب تقديرات قسم التربية الأمريكي لعام 2001م، حيث تشكل فئة صعوبات التعلم أكثر من نصف الطلبة المعروفين والمخدومين ضمن فئات التربية الخاصة، أي ما يعادل (51.1%) من مجموع الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في عمر المدرسة، ويتراوح انتشارها ما بين 10%- 30%، كما تتزايد نسبة الانتشار بين الذكور أكثر من الإناث بما يقارب الثلاث أضعاف. وان هناك كثيراً من التخصصات التي اهتمت بميدان صعوبات التعلم وأولته الرعاية والاهتمام كالطب، وعلم النفس، واللغة، والتربية، وعلم الأعصاب، والصحة النفسية، وتكاثفت جهودهم للبحث في أسباب هذه المشكلة وإيجاد أفضل الأساليب من اجل خدمة تلك الفئة من الأطفال. (سهيل، تامر فرح، 2012، صفحة 16)

ويعتبر النمو الإدراكي الحركي غاية في الأهمية للإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة بوجه خاص، وفي المراحل العمرية اللاحقة بوجه عام. والتطور الحركي ذو تأثير كبير على النواحي النفسية والاجتماعية لكافة الأشخاص المعوقين وغير المعوقين. والمظاهر الحركية هي جوهر الأداء وهي مكتسبة من خلال تحسين وتهذيب المجموعات العضلية ونوعية

الوظيفة الحركية. وتشير أدبيات التربية الخاصة إلى أن الطلبة ذوي الإعاقات المختلفة لديهم صعوبات ومشكلات حركية تزيد بكثير عن تلك الموجودة لدى الطلبة غير المعوقين. وبالتالي فإن معرفة هذه الصعوبات والمشكلات ووضع البرامج التدريبية اللازمة للتغلب عليها من الأهداف المهمة في التربية الخاصة. وصعوبات التعلم كفئة من فئات الاحتياجات الخاصة يتم الاستدلال عليها بتأخر مجموعة من المظاهر السلوكية، والعصبية، واللغوية، والأكاديمية، والحركية. وأن المشكلات الإدراكية الحركية عند العديد من الطلبة ذوي صعوبات التعلم تعتبر كبيرة، وأن الأطفال الذين يعانون من مشكلات في تأدية الأنشطة الحركية الكبيرة والأنشطة الحركية الدقيقة يواجهون صعوبات مختلفة أكاديمية وغير أكاديمية. (الصمادي، علي محمد وبيبرس، هيثم، 2012)

وقد بدأ الاهتمام بقضايا صعوبات التعلم في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1963، فقد تم تأسيس منظمة وطنية في الولايات المتحدة تمثل منظمات أهلية تهتم بالأطفال المعوقين إدراكيا، ومن لديهم تلف مخي في مدينة شيكاغو، واستخدمت هذه المنطقة مصطلح الصعوبات الخاصة بالتعلم، وسميت باسم منظمة الأطفال ذوي صعوبات التعلم ACLD (Association of Childrenwith Learning Disabilities)، وقد أشارت هذه المنظمة إلى أن مفهوم صعوبات التعلم يشمل مجموعة من الأطفال لا يقعون ضمن الإعاقة، ولكنهم بحاجة ماسة إلى المساعدة لاكتساب المهارات المدرسية، واعتبرت المنظمة أن استخدام مصطلح صعوبات التعلم أفضل من التسميات العامة او المحددة السائدة مثل: إصابة الدماغ أو الخلل الوظيفي الدماغي البسيط او عسر الكلام او عسر القراءة أو العجز عن إجراء العمليات الحسابية أو العجز في الكتابة. وبعد ذلك بدأ الأمريكان بالتركيز على صعوبات اللغة والقراءة، وتمت ملاحظة صعوبات التعلم التي أطلق عليها الإعاقات الخفية (Invisible Disabilities) لأول مرة من قبل كورت جولدشتين(Kurt Goldstein) في بداية القرن العشرين. ونبعت تسمية الإعاقات الخفية من واقع الفجوة التي توجد بين التحصيل المتوقع من الفرد والتحصيل الفعلي له. (سهيل، تامر فرح، 2012، صفحة 18)

ويرى (الصمادي، علي محمد وبيبرس، هيثم، 2012، صفحة 363)أن الطلبة ذوو صعوبات التعلم الذين يلتحقون في غرفة المصادر يعانون من الكثير من المظاهر السلبية ومنها القصور في القدرات الإدراكية الحركية والتي تؤثر في سلوكهم التكيفي وتفاعلاتهم مع أقرانهم، كما أن ضعف المهارات الإدراكية الحركية وعدم القدرة على تنفيذها قد يؤدي بالطالب إلى الانسحاب، إضافة إلى الكثير من الآثار السلبية الأخرى. وعلى الرغم من أهمية نمو المهارات الحركية ودوره الأساسي في عملية النمو الشامل للطفل، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي في دراسات التربية الخاصة والتربية البدنية. ولم يجد اهتماماً من قبل القائمين على تنفيذ البرامج التدريبية لهذه الفئة من الطلبة. لذلك فإن الاهتمام بالكشف عن المشكلات الحركية للطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرف المصادر ووضع البرامج المناسبة لتطوير المهارات الحركية لهؤلاء الطلبة أمراً يتبوأ مكانة مهمة.

وإن التحديد والتشخيص المبكر لصعوبات التعلم يعد من الممارسات الواعدة التي تتسم بالعديد من المزايا حيث غالباً ما يتبعه التدخل المبكر، وهو ما يؤدي بالضرورة إلى الوقاية الفعالة سواء الوقاية الثانوية أو الثالثة. وأن التشخيص المبكر للمشكلة يتبعه بالضرورة تقديم الخدمات المختلفة التي تساعد على تناول تلك المشكلة والتصدي لها. (هالان، دانيال وآخرون، 2007، الصفحات 245- 247)

ويتطرق اصطلاح التدخل المبكر، إلى الأطفال الذين يتواجدون في مرحلة المدرسة الابتدائية أو ما قبل ذلك، ممن لديهم إعاقة معينة او لديهم احتياجات خاصة يمكن لها أن تؤثر على تطويرهم الطبيعي كباقي الأطفال في مثل جيلهم. ويشمل التدخل المبكر تقديم خدمات ومساعدات للطفل ولذويه، للحد من تفاقم الإعاقة في المستقبل. ويمكن لهذه الخدمات ان تكون وقائية تمنع إمكانية حدوث الإعاقة، أو علاجية تقلل من تأثيراتها في أقرب وأسرع وقت ممكنين، وللتدخل المبكر عدة أشكال ومراحل يمكن اتخاذها عند العمل مع ذوي الصعوبات التعليمية في الأجيال المبكرة. ولا بد من التنويه إلى أهمية

التدخل المبكر والفوائد الناجمة عن ذلك، سواء للطفل وأسرته أم للمجتمع والمؤسسات التربوية. (صالح، عايدة شعبان، 2016، صفحة 142)

وتعتبر عملية تشخيص صعوبات التعلم. وتحديد نوع الصعوبة من أهم الخطوات في سبيل تحديد المشكلة وعلاجها، وذلك لأن الحكمعلى الطفل بأنه ذي صعوبة تعليمية يترتب عليه آثار خطيرة في توجيه حياته وتحديد مستقبله، وتتعدى آثار هذا الحكم مجرد التأثير في حياة الفرد إلى إحداث ارتباك في جو الأسرة كلها، ولذا فقد أكد الباحثون ضرورة تنوع وسائل التشخيص وأهمية اشتراك عدد كبير من الأخصائيين في هذه العملية. ومن أهم وسائل التشخيص هي الاختبارات التشخيصية للمواد الدراسية، وهي اختبارات يتم بها تحديد التلاميذ الذين تأثر تعلمهم سلبياً بعوامل متعلقة بالمادة الدراسية وعملية تدريسها، والكتاب المدرسي، ونظام الامتحانات وبعوامل بيئية ونفسية متعلقة بالطالب داخل المدرسة وخارجها. (كوافحة، تيسير مفلح، 2005، صفحة 161)

وتأسيساً على ما سبق، ونظراً لأهمية الإنسان وكرامته، وأهمية الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وأهمية دمجهم في مدارس التعليم العام، وضرورة الكشف المبكر عن ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، والعمل على رعايتهم وتأهيلهم وتعليمهم وتدريبهم وتكيفهم مع أنفسهم ومع إفراد المجتمع، وانسجاماً مع أهمية تعاون الأسرة والمدرسة والجمعيات ووسائل الاتصال والتواصل والإعلام الجديد، في تحقيق أهدافهم بحسب ميولهم واتجاهاتهم واستعداداتهم وقدراتهم.

ويمكن تناول المحاور العشرة التالية في هذا البحث:

1) صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.
2) أسباب صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.
3) خصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.
4) الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.
5) أهمية الكشف او التدخل أو التقييم المبكر لذوي صعوبات التعلم.
6) أغراض الكشف المبكر عن صعوبات تعلم القراءة.
7) إجراءات الكشف المبكر عن صعوبات تعلم القراءة.
8) استراتيجيات وطرق وأساليب وأدوات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم.
9) الاعتبارات الواجب الأخذ بها قبل قرار البدء بعملية الكشف أو التقييم المبكر.
10) مشكلات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم، وسبل التغلب عليها (او التخفيف) من حدتها.

أولا: صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة:

تعد صعوبات التعلم اصطلاحاً تربوياً حديثاً ويطلق على مجموعة غير متجانسة من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ممن هم غير مشمولين ضمن فئات التربية الخاصة، كالصم، والمكفوفين، والمعوقين عقلياً، وذوي الاضطرابات الانفعالية، وما شابه ذلك. هذا وتعتبر صعوبات التعلم من الموضوعات الجديدة في مجال التربية الخاصة التي شهدت نمواً متسارعاً واهتماماً متزايداً بحيث أصبحت محوراً للعديد من الأبحاث والدراسات. ومما يجدر ذكره أن هنالك كثير من التخصصات التي اعتنت بهذا المجال وأولته الكثير من الرعاية وذهبت تمعن النظر في أساسه ونتائجه على الطفل على المدى البعيد ومن هذه الميادين هنالك علماء من تخصصات مختلفة من علم النفس والتربية، علم الأعصاب والطب النفسي وطب الأطفال لتقديم تفسير مقنع لتوضيح أسباب هذه المشكلة وإيجاد أفضل الأساليب من اجل خدمة هذه الفئة من الأطفال. وقد صار الاهتمام بها يتزايد بشكل ملحوظ مع تزايد الوعي تجاه أهمية اكتشافها ومعالجتها. (صالح، عايدة شعبان، 2016، صفحة 136)

وقد ذكر (درويش، عطا حسن، 2014)أن مفهوم صعوبات التعلم شهد تطورات مهمة، حيث وجد من خلال الأدب التربوي في مجال صعوبات التعلم عدة تعريفات لصعوبات التعلم ومنها: كل ما يعوق الطالب عن الوصول إلى الحل السليم عند حله لتمارين الهندسة، كما يرى "تعريف صعوبة التعلم بأنه يمكن قياس الصعوبة عن طريق الخطأ الشائع وهو الذي يتكرر الوقوع فيه بنسبة (25%) فأكثر من التلاميذ. ويعرف القاموس الدولي للتربية صعوبة التعلم بأنها "هي الدرجة التي تكون بها مهمة ما من مهام التعلم شاقة على التلاميذ، كما أنها تستخدم للدلالة على أمر من الأمور تعوق التعلم".

وهناك عوامل رئيسة تؤثر في استعداد الطفل للتعلم، ومنها النضج العقلي والجسمي ونمو الشخصية، وهي جوانب نمائية بالدرجة الأولى، ويعتبر الكشف المبكر عن مدى سلامة هذه الجوانب لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة الابتدائية أمراً هاماً وحيوياً لنمو الأطفال وارتقاء شخصياتهم، إذ يساعد ذلك في تقديم المساعدة في الوقت المناسب للأطفال الذين يعانون من مشكلات في النمو تؤثر على استعدادهم للتعلم، بما يحول دون تفاقم آثارها السلبية في المستقبل، وقبل أن تؤدي إلى مشكلات وصعوبات في التعلم في المدرسة الابتدائية، يصعب التغلب عليها. (أبو زيد، فتحي شحادة، 2013)

ثانيا:أسباب صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة:

لقد حدد (النجار، حسني، 2013)أسباب صعوبات التعلم في العوامل التالية:

1/2 العوامل الجينية أو الوراثية: وهي عبارة عن مجموعة من العوامل والاستعدادات المنتقلة من الوالدين إلى الأبناء أثناء عملية الإخصاب عن طريق الجينات التي تحملها الكروموزومات. وقد يزداد معدل حدوث صعوبات التعلم بين الأطفال في بعض الأسر التي لها تاريخ مرضي لمثل هذه الصعوبات، وهو الأمر الذي يمكن أن يدعم فكرة وجود دور للعامل الوراثي في هذا الصدد. حيث أشارت الدراسات أن ما نسبته 20-35% من صعوبات التعلم تكون موجودة لدى الأخوة، وكذلك فإن هذه النسبة ترتفع من 65-100% في حالة كون الأخوين توأمين (حليمة، بوزبرة؛ أمال، بواب؛ فاطيمة، جمعة، 2014). وفي هذا الإطار أظهرت دراسات علم الوراثة محددات وراثية للقدرة على التجهيز الفونولوجي، وتوصلت إلى أنه يمكن توريث مظاهر صعوبات التعلم. وتشير عدد من الدراسات على الأسر بأن صعوبات التعلم في القراءة والعسر القرائي موروثة وذات جذور جينية، وأن الدراسات التي أجريت على العائلات وعلى التوائم أن العامل الوراثي هو العامل الهام في حصول هذه الصعوبات، واحتمال الإصابة بها يتزايد عند من لهم أقرباء يعانون من مثلها، وإذا عانى منها أحد التوأمين، كان احتمال إصابة التوأم الثاني بها كبيراً، ويقل هذا الاحتمال عند الأخ بالرضاعة ومع أن هذا النموذج بالإصابة يبدو واضحاً بين أفراد العائلة، إلا أن الأثر الوراثي في ذلك لم يتضح.

2/2 العوامل العضوية والبيولوجية: أوضحت نتائج الدراسات أن التكوينات العصبية بالمخ تعد من أهم العوامل الحاكمة لعملية التعلم، وأن المخ يتكون من عدة أجزاء تعمل معاً في نظام متكامل وذلك على الرغم من اختلاف الوظيفة أو الوظائف الخاصة بكل منها. وتعتبر أكثر الأسباب معقولية وقبولاً هو ما يتعلق باضطرابات الجهاز العصبي المركزي وخاصة ما يشار إليه بالخلل الوظيفي البسيط بالمخ (فاضل، فايزة؛ سعدون، سمية، 2018). ومن ثم فإن حدوث أي خلل أو اضطراب في وظائف الجهاز العصبي المركزي لدى التلميذ يؤدي إلى الفشل في معالجة المعلومات وتجهيزها. ومن ثم الخلل والقصور في الوظائف النفسية الإدراكية والمعرفية واللغوية والحركية والدراسية لدى التلميذ، مما يؤدي بدوره إلى صعوبات التعلم.

3/2 إصابة المخ المكتسبة: وتتمثل في الأسباب التي تحدث خلال فترة الولادة أو قبلها بفترة قصيرة تتضمن نقص الأكسجين وإصابات الولادة عن طريق استخدام الأدوات الطبية، وأسباب ما بعد الولادة الحوادث التي تؤدي إلى ارتجاج الدماغ والتهاب الدماغ والحصبة. كما أن درجة الصعوبة التعليمية يحدد حجمها على حسب درجة الإصابة المخية ونوعها والمنطقة التي أصيبت وعلى مدى النمو الذي وصلته المنطقة المصابة وعلى شدة الإصابة، ونتيجة تلك الإصابات تحدث

صعوبة التعلم وهي أبسط الإعاقات أو يصاب الطفل بعدم القدرة على التركيز وتشتت الانتباه (الحوامدة، أحمد محمود، 2019).

4/2 العوامل الكيميائية الحيوية: يشير (كيرك وكالفانت) إلى افتراض أن بعض الصعوبات التعليمية قد تنشأ عن خلل أو عدم توازن غير معروف في النواحي الكيميائية، ولذا استخدمت الأدوية لمعالجة الأطفال ذوي صعوبات التعلم والنشاط الزائد. فقد يتأثر التوازن الكيميائي في الجسم، حيث من المفترض أن الجسم الإنساني يحتوي على نسب محددة من العناصر الكيميائية التي تحفظ حيويته ونشاطه، وأن الزيادة أو النقص في تلك العناصر تؤدي إلى الخلل الوظيفي البسيط في المخ والذي يميز صعوبات التعلم (حليمة، بوزبرة؛ أمال، بواب؛ فاطيمة، جمعة، 2014).

5/2 العوامل البيئية وسوء التغذية: إن صعوبات التعلم تظهر كنتيجة لمجموعة من الظروف غير الملائمة ومن هذه العوامل:

1) نقص التغذية ونقص الاستقبال البيئي في مرحلة النمو الجيني في رحم الأم.
2) مرحلة ما قبل الولادة، الوضع البيئي غير المناسب في وقت الميلاد أو عيب خلقي في الجهاز العصبي المركزي.
3) نقص الغذاء بنظام معين في مراحل العمر المبكرة، تنوع الأمراض، والحوادث، والإصابات التي قد تكون السبب في الخلل الوظيفي في الجهاز العصبي المركزي.
4) نقص الرعاية العلاجية المناسبة، والمعاناة من أي عجز في الحواس كالسمع والبصر واللمس والشم.
5) القصور أو العجز في استقبال التعلم في بعض أفراد العائلة، أو نقص في الدافعية للتعلم.
6) نقص وقصور في نمو المهارات اللغوية ونقص التركيز أو الانتباه اللازم.
7) تعاطي العقاقير والمواد المخدرة.
8) التوحد مع أفراد ذوي صعوبات التعلم.

6/2 العوامل التربوية: وهناك دراسات كثيرة قد ذكرت أسباباً تربوية متعلقة بالمدرسة، وترى أنها أكثر صلة بصعوبات التعلم وهي تتمثل في المدرسة وصعوبة المناهج الدراسية، وعدم تحقيق المنهج لميول واتجاهات التلاميذ، قصور التدريس، ونقص المهارات لدى بعض المعلمين (نصر، نسرين ابوبكر الحاج، 2017).

ثالثا: خصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة:

أشار (النجار، حسني، 2013)إلى الخصائص العامة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، أهمها:

1) سوء التوافق المدرسي.
2) عدم القدرة على تركيز الانتباه في الفصل الدراسي لفترة طويلة نسبياً.
3) السلوك الاجتماعي غير السوي داخل المدرسة.
4) سوء التوافق الشخصي وعدم تقبل الذات.
5) التفاعل السلبي مع الزملاء ومع المعلمين في الفصل.
6) عدم الميل إلى التعلم، وعدم الرغبة في دراسة موضوعات المقرر الدراسي.
7) اتجاهات مدرسية سالبة.
8) مشاكل انفعالية.
9) صعوبات في التآزر العام.
10) اضطرابات في الذاكرة والتفكير.
11) ضعف الاندفاعية.

ويمكن تصنيف خصائص ذوي صعوبات التعلم في أربع مجالات وهي: (قاسم، أمجد، 2016)

أ. خصائص سلوكية:

1) العدوانية المرتفعة، والقلق، والاندفاعية.

2) العجز عن مسايرة الأقران.

3) الاعتماد على الآخرين والاتكالية.

4) النشاط الحركي الزائد (المفرط).

ب.خصائص عقلية ومعرفية:

1) قصور الانتباه وقصور التآزر الحسي.

2) اضطرابات واضحة في العمليات العقلية المعرفية مثل الإدراك والانتباه والذاكرة.

3) عجز واضح في القدرة على تحويل وتشفير وتخزين المعلومات.

4) تبني أنماط معالجة معلومات غير مناسبة لمتطلبات حجرة الدراسة، تتدخل وتؤثر سلبياً على مقدار تعلمهم للمهام الدراسية.

ج. خصائص وجدانية:

1) انخفاض تقدير الذات.

2) انخفاض الدافعية للإنجاز.

3) انخفاض مستوى الطموح.

4) ضعفاً ملحوظاً في تقدير السلوك.

5) القصور في الكفاءة الوجدانية ومهارات التواصل.

د. خصائص اجتماعية:

1) انخفاض الذكاء الاجتماعي ومهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي.

2) ضعف الثقة بالنفس.

3) صعوبات في اكتساب أصدقاء جدد.

4) سوء التوافق الاجتماعي.

5) الرفض من أقرانهم.

رابعا: الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة: (Early Intervention)

يرى (يوسف، آمال محمد وموسى، سلوى سيد ومحمود، وفاء السيد، 2013)أن الكشف المبكر هو نظام خدمات تربوية علاجية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة للسنوات الست الأولى من العمر للذين لديهم حاجات خاصة غير عادية، بمعنى أنهم يكونون معاقين أو متأخرين نمائياً أو معرضين لخطر الإعاقة.

الكشف المبكر هو مصطلح خاص بالمجال الطبي والمقصود به التعرف ضمن مجتمع، من المفروض أنه يتمتع بصحة جيدة على أفراد يعانون من مرض أو عيب معين في مرحلة مبكرة قصد إخضاعهم إلى فحوصات إضافية من أجل اتخاذ التدابير الوقائية أو العلاجية. فهو عملية تهدف إلى البحث عن مرض عضوي كامن باستخدام الفحوصات، أما بالنسبة للمجال التربوي فقد تم استعارة مصطلح الكشف المبكر للإشارة إلى عملية التعرف على التلاميذ المعرضين إلى صعوبات التعلم بصفة عامة وصعوبات القراءة بصفة خاصة. كما يطلق على هذا الإجراء تسميات أخرى مثل "المسح الشامل المبكر" أو الفرز أو "التعرف المبكر" أو "التنبؤ بصعوبات التعلم بصفة عامة وصعوبات القراءة بصفة خاصة" وكل هذه التسميات تشير إلى مفهوم واحد.

ويمكن تعريف الكشف المبكر بأنه (السلامة، أريج بنت علي بن عبد الله، 2010):

1/4 التعريف اللغوي: الكشف المبكر كلمة مركبة تتكون من:

1) الكشف: كشف الشيء وكشف عن الشيء ومعناه أظهره ورفع عنه ما يواريه.

2) المبكر: من مبكراً ويعني ما يأتي غدوة أي في بداية الشيء.

2/4 التعريف الاصطلاحي: إلى ماذا يشير مفهوم الكشف المبكر في المجال التربوي؟

يقصد بالكشف المبكر ذلك الإجراء التربوي الوقائي الذي يهدف إلى تحديد في مرحلة الطفولة المبكرة، الجوانب غير المتطورة أو نواحي القصور لدى التلاميذ الأكثر عرضة لصعوبات تعلم القراءة مستقبلاً، من خلال الفحوصات المسحية الأولية، وذلك من أجل التدخل المبكر وتقديم الخدمات التربوية اللازمة.

3/4 التعريف الإجرائي: الكشف المبكر عن صعوبات القراءة هو عملية تحديد المؤشرات أو العلامات الأولى والمتمثلة في قصور السيرورات المعرفية التي يمكنها أن تنبؤنا مسبقاً عن احتمال ظهور صعوبات القراءة مستقبلاً لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

خامسا: أهمية الكشف أو التدخل أو التقييم المبكر لذوي صعوبات التعلم:

أشارت (صالح، عايدة شعبان، 2016، صفحة 143) إلى أنه يمكن لبرامج التدخل المبكر، أن تركز على الطفل لوحده أو على الطفل وأسرته، وقد تبدأ في بيئة الطفل في بيته أو بيوت الرعاية أو الروضات، أو في عدة مواقع معاً. كما ويمكن لبرامج التدخل المبكر ان تبدأ في أي وقت ما بعد الولادة ولغاية جيل المدرسة؛ ولكن كلما بدأت في جيل مبكر أكثر كان لها تأثيراً إيجابياً كبيراً. إذ أنها تسهم في تطوير المهارات لدى الطفل، وتقدم الدعم اللازم للأهل قبل أن يدخلوا إلى دوامة الإحباطات، وتؤدي بالتالي إلى زيادة مساهمة واندماج الطفل ذي الحاج في المجتمع مستقبلاً.

أما من حيث فعالية التدخل المبكر، فقد أشارت (جانيت لينر) في كتابها المنهاج المتعلق بعسر التعلم، أن التدخل المبكر يؤثر بشكل إيجابي على تقدم الطفل تعليمياً في السنوات القادمة بشكل ملحوظ، خاصة في المجالات الذهنية والاجتماعية، ويقلل من المشاكل السلوكية التي قد تنجم نتيجة للإعاقة التعليمية. هذا ويمكن تخطى بعض الاضطرابات او الحد منها إلى حد كبير جداً، لدرجة ان الطفل قد يعيش حياة متوازنة وسعيدة على الصعيدين الشخصي والأكاديمي لاحقاً (زياد، محمد، 2004).

سادسا: أغراض الكشف المبكر عن صعوبات تعلم القراءة:

رغم أن الغاية الأساسية من عملية الكشف المبكر عن صعوبات القراءة هي توفير فرص التدخل المبكر من أجل وقاية التلاميذ من الفشل الدراسي، إلا أن المهتمين بصعوبات تعلم القراءة ينقسمون إلى نوعين لهما أساليب وتقنيات خاصة ويهدفان إلى غرضين مختلفين هما:

1/6 الكشف المبكر لغرض طبي (علاجي): يهدف هذا النوع إلى تحديد العلامات الأولى للخلل المخي الوظيفي الذي يمكن أن يتسبب في إصابة الطفل بالعسر القرائي ويهتم به علم النفس العصبي الاكلينيكي مستعملاً وسائل وتقنيات طبية حديثة مثل رسم المخ والرنين المغناطيسي وكذا بطاريات الاختبارات التي تقيس الخلل العصبي وفقاً لنتائج هذه الفحوصات يتم التدخل لتقديم الخدمات العلاجية مثل إعادة التأهيل الأرطوفوني (مراكب، مفيدة، 2010).

2/6 الكشف المبكر لغرض بيداغوجي (تربوي): أما هذا النوع فيتم داخل المؤسسة التربوية ويهدف إلى تحديد الجوانب غير المتطورة لدى الطفل مثل المهارات اللغوية والمعرفية وحتى الاجتماعية التي تجعله معرض لصعوبات قراءة محتملة مستقبلاً باستعمال أدوات خاصة مثل الملاحظة والمقابلة وكذلك اختبارات العمليات النفسية (المعرفية) ومن ثم تحديد حاجاته في مرحلة مبكرة والتدخل في أسرع وقت لتقديم الخدمات التربوية المناسبة مثل استراتيجيات التعليم التصحيحية أو التعويضية أين يتم استبدال الاستراتيجيات غير الفعالة بأخرى تتلاءم مع حاجات الطفل ذو صعوبة القراءة (مراكب، مفيدة، 2010).

سابعا: إجراءات الكشف المبكر عن صعوبات تعلم القراءة.

تمر عملية الكشف المبكر عن صعوبات التعلم بصفة عامة وعسر القراءة بصفة خاصة بعدة مراحل تم تحديدها في أربع مراحل متعلقة الواحدة بالأخرى ومكملة لبعضها البعض وهي: (نور، محمد؛ يوسف، تقوي، 2018)

1/7 مرحلة التحديد: يمثل هذا الإجراء أولى مراحل الكشف، ويهدف إلى تحديد الأطفال الذين يعانون من مشكلات أو إعاقات (صعوبات القراءة) وتبدأ هذه المرحلة في سن ما قبل المدرسة وفي أطر غير رسمية مثل المنزل ودور الرعاية والحضانة. ويهدف بشكل عام إلى التحذير من احتمال وجود مشكلة. لكن هذا الإجراء يتطلب مستوى معين من الوعي العام بالظاهرة.

2/7 مرحلة المسح العام: ويتم خلالها إجراء مسح أولي لتحديد من بين الأطفال الذين خضعوا إلى عملية القياس أولئك الذين يشكّون بوجود مشكلة لديهم، ويقوم المختصون خلاله بفحوصات سريعة للمهارات المعرفية واللغوية والقدرات الحسية والحركية والاجتماعية من أجل تحديد الفئة التي تحتاج إلى خدمات خاصة.

3/7 مرحلة التشخيص: يفترض أن يكون التشخيص فردياً للتحديد بدقة مدى العجز القرائي الذي يعاني منه التلميذ (طبيعته وشدته وأسبابه) واقتراح الخدمات التربوية العلاجية المناسبة له. ويشارك في تنفيذ هذه العملية فريق من المختصين يشمل أخصائي نفسي، أخصائي في الصعوبات التعلمية، أرطفوني وأخصائي علاج وظيفي، كما يمكن استدعاء أخصائيين آخرين إذا تتطلب الأمر.

4/7 مرحلة التقييم: التقييم هو آخر خطوة في عملية الكشف المبكر عن صعوبات التعلم (صعوبات القراءة)، ويتمثل في المتابعة المستمرة للحالات التي تم تحديدها في الخطوات السابقة بهدف الاطلاع على مدى التقدم الذي أحرزته بعد التدخل، وتحديد فيما إذا كانت بحاجة للاستمرار في العلاج أو لا.

وتعتبر هذه الخطوة مهمة وضرورية بالنسبة للكشف المبكر، لأنه لا فائدة من هذه العملية إذا لم تقدم لتلك الحالات الخدمات العلاجية التربوية اللازمة ولم تتابع بشكل مستمر لمعرفة مدى تقدمها والتأكد من فاعلية الخطة العلاجية.

ثامنا: استراتيجيات وطرق وأساليب وأدوات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم:

إن أساليب الكشف المبكر عن صعوبات القراءة أو الصعوبات التعلمية بصفة عامة متعددة ومتنوعة، ولا توجد هناك طريقة واحدة يمكن اتباعها من طرف المختصين، فكل أسلوب يعتمد على الطرف القائم به، حيث هناك من يرى مثلاً أنه من الأفضل الكشف عن صعوبات القراءة في الطفولة المبكرة أي في سن الثلاث سنوات لأنهم يرون بأن الطفل في هذه المرحلة تكون لديه قابلية كبيرة للتعلم بسرعة، هذا من جهة ومن جهة أخرى كلما كان الكشف مبكراً كلما كان التدخل والعلاج فعّالين.

بينما ترى فئة ثانية أنه يمكن الكشف عن صعوبات القراءة حتى السنة الأولى أو الثانية من التعليم الابتدائي مبررين وجهة نظرهم هذه بقولهم أن كلما كان الكشف مبكراً كلما زادات احتمالات الوقوع في الخطأ؛ لأن هناك تباين في معدلات وخطوط نمو الأطفال تجعلنا ربما نحكم على طفل انه معرض لصعوبة القراءة في حين نجده على المدى الطويل قد تدارك التأخر ولم يظهر عجزاً قرائياً.

نقطة أخرى تختلف فيها هذه الأساليب المتباينة وهي مجالات تطور الطفل التي يجب الكشف عنها مبكراً، فهناك من يهتم بتحديد الخصائص السلوكية الطفل ومنهم من يهتم بالجوانب المعرفية. أما النقط الثالثة والجوهرية فتتمثل في الأدوات المستخدمة في عملية الكشف المبكر، فلكل مدخل أو أسلوب أدواته ووسائله.

إن الأسلوب الأمثل للكشف عن صعوبات التعلم المحتملة لدى الأطفال، يعتمد بالأساس على الطرف الذي يقوم بالهمة. فإذا كان الطرف المبادر هم الأهل، فإن الطريقة المثلى هنا هي المراقبة المتواصلة لسلوك الطفل ومقارنة ذلك بسلوكيات أطفال آخرين من بيئتهم القريبة. كما ويمكنهم الاستناد إلى بعض النتائج المركزية عن مراحل النمو من خلال

أخصائية الطفولة المبكرة والطبيب المختص بالأطفال. أما إذا كان الطرف الذي يقوم بالمهمة هي الممرضة أو أخصائية الطفولة المبكرة، فتعتمد بالأساس على مقارنة حالة الطفل بقوائم وزارة الصحة المحلية أو العالمية التابعة لليونسكو. فإذا لوحظ خلل واضح أو فجوات متفاوتة بشكل ملحوظ على مستوى التذكر أو الإدراك أو الإصغاء فان هذا قد يدعو إلى الشك وإجراء المزيد من الفحوصات. كما وان أفضل طريقة للتعرف على الإعاقات التعليمية أو الذهنية أو السلوكية لد الأطفال، أ ن تقوم بالمراقبة الجيدة للطفل على فترة زمنية متواصلة ونسجل جميع نقاط القوة لديه، إضافة إلى نقاط الضعف التي تثير قلقنا. (صالح، عايدة شعبان، 2016، صفحة 140)

ولا يوجد فرق بين التشخيص والكشف المبكر كإجراء يسمح بقياس وتقييم أداء الطفل على بعض المهارات، وذلك من حيث نوع الأدوات المستعملة في جمع البيانات، بل يكمن الفرق في طبيعة هذه الوسائل، والتي تكون بسيطة، سريعة، وغير مكلفة في مرحلة الكشف المبكر أما في مرحلة التشخيص تكون أكثر دقة وتعمقاً وتستغرق وقتاً أطول. كذلك بالنسبة للوقت المناسب للقيام بالعملية الأولى أو الثانية حيث لا يمكن القيام بتشخيص صعوبات القراءة قبل سن التاسعة، وقبل هذه المرحلة فإننا نتحدث عن الكشف المبكر.

هناك العديد من الوسائل التي تسمح بتقييم مختلف جوانب نمو الطفل من أجل تحديد نقاط القوة والضعف لديه. وتختلف هذه الأدوات باختلاف الأسلوب المتبع (طبي أو نفسي أو تربوي) الغرض من العملية (تصحيح لغوي أو إعادة تأهيل أرطفوني أو خدمات تربوية تعليمية) وكذلك القائم على العملية (الأهل أو المربون أو المعلمون أو المختصون). وتتمثل هذه الأدوات في: الملاحظة، والمقابلة، ودراسة الحالة، والاختبارات.

تاسعا: الاعتبارات الواجب الأخذ بها قبل قرار البدء بعملية الكشف أو التقييم المبكر:

قبل البدء بعملية الكشف أو التقييم لا بد من مراعاة البنود القانونية والأخلاقية التالية (البطانية، أسامة محمد والشردان، مالك محمد، 2005، الصفحات 208-209):

1. الحصول على موافقة ولي أمر الطالب مع ضرورة أن تكون هذه الموافقة خطية وعلى نموذج خاص يوقع عليه ولي أمر الطالب.
2. ينبغي أن يعمل القائمون على التقييم بروح الفريق الواحد مع التأكيد على أن ينتمي أعضاء الفريق الواحد لاختصاصات متعددة.
3. تقييم جميع الجوانب المتعلقة بالصعوبة المتوقعة لدى الطالب.
4. ينبغي تنويع أساليب ووسائل التقييم وعدم الاعتماد على اختبار أو أداة تقييم واحدة لكي يتحقق الهدف الأسمى، وهو الإحاطة بمعظم جوانب صعوبة الطالب وحاجاته.
5. ضرورة تطبيق الاختبارات على الطالب بمفرده من قبل فاحص واحد، والابتعاد عن التطبيق الجمعي.
6. ضرورة أن تكون لغة الاختبارات مناسبة للغة المفحوص.
7. ينبغي أن يتصف الاختبار أو أداة التقييم بالصدق، أي أن تقيس ما وضعت لقياسه.
8. يجب أن لا يكون التقييم أو أداة التقييم متحيزة لعرق أو ثقافة.
9. أن يراعى فيمن يطبق الاختبار الكفاءة والخبرة والتدريب المناسب.

عاشرا: مشكلات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم، وسبل التغلب عليها (أو التخفيف) من حدتها:

ينطوي التحديد المبكر لذوي صعوبات التعلم على عدد من القضايا والمشكلات المعقدة والمتداخلة، والتي تلقي بظلالها على مجال صعوبات التعلم، ومنها: التباين في خطوط النمو ومعدلاته، والنضج وخصائصه، ينتظم جميع الأطفال العاديين وغير العاديين. إن تحديد التباعدات أو التباينات بين الأداءات الفعلية والأداءات المتوقعة في ظل هذه التباينات يشكل إحدى الصعوبات التي تعترض عمليات التحديد. تقف هذه الصعوبات وغيرها من العوامل الأخرى خلف مختلف

قضايا التحديد المبكر ومشكلاته، والتي يجب أن توضع في الاعتبار عند تقويم نتائج التحديد المبكر والحكم على فاعلياته. والقضايا والمشكلات الأساسية التي تواجهها عمليات التحديد المبكر لذوي صعوبات التعلم هي: (الزيات، فتحي، 1998، الصفحات 3-5)

إن توجه الباحثين في الفترة الأخيرة إلى التركيز على عملية الكشف المبكر عن صعوبات القراءة وصعوبات التعلم عامة من أجل الوقاية من الفشل المدرسي، بدلاً من الانتظار إلى أن يخفق التلميذ فعلاً من أجل تشخيص المشكلة لدليل قاطع على أهمية هذا الإجراء وما يتضمنه من حسنات تعود بالفائدة على التلميذ، فالكشف المبكر يسمح بالتدخل المبكر قبل تفاقم الصعوبة ويزيد من فعالية البرامج العلاجية أو الخدمات التربوية، وبالتالي يمنح فرصة للتلميذ لتحقيق النجاح المدرسي، كما يمكن أن يقي على مدى بعيد من الفشل المدرسي وما يترتب عليه من آثار سلبية يمكنها أن تؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية للتلميذ، ويساهم في الحد من ظاهرة الأمية.

ويمكنه من الناحية المادية أن يقلل من تكاليف عملية التكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات القراءة، فقد بينت دراسة كندية حول الكشف المبكر عن المشكلات السلوكية أن استثمار دولار واحد في الوقاية من المشكلة يسمح بادخار سبع دولارات في العلاج.

ورغم كل تلك الفوائد يبقى الكشف المبكر يطرح بعض المشكلات من أهمها (نبهان، محمد يحيى، 2008):

1) أن النتائج المتحصل عليها من خلاله غير قاطعة، فهي لا تمكننا من الجزم بأن التلاميذ الذين تم الكشف عنهم سوف يظهرون صعوبات القراءة في المستقبل.

2) ارتفاع نسبة احتمال الوقوع في الخطأ خاصة بالنسبة للكشف الجد مبكر (3 سنوات) حيث أن تقييم الطفل والحكم عليه في هذه السن قد يكون مبالغ فيه لأنه لا يزال في طور النمو وقد يستدرك تأخره بصورة تلقائية، وبالتالي لا يظهر صعوبة قراءة في المستقبل من جهة أخرى، هنا مخاطرة في الانتظار إلى سن السادسة، لأن حظوظ نجاح عملية التدخل المبكر والخطط العلاجية أو التربوية تقل بشكل واضح.

3) المسميات أو التسميات وتمثل أكبر مشكلة يطرحها هذا الإجراء، لأن إعطاء الطفل صفة المعرض لصعوبات القراءة وتصنيفه ضمن فئة خاصة تعتبر بمثابة الوصمة التي تلحق به أينما ذهب، ففي المدرسة تأثر هذه التسميات على توقعات المعلمين بالنسبة لذلك التلميذ ونظرتهم له وتعاملهم معه مما يؤثر بدوره على تقديره لذاته فيصبح أكثر ميلاً للانسحاب منه للتفاعل داخل الصف والإنجاز الأكاديمي. ويمكن أن يمتد تأثير هذه المسميات إلى الأسرة فتؤدي إلى ردود أفعال سالبة تزيد من الضغوط النفسية على الطفل وتزيد من شعوره بالعجز.

ويرى الباحثان أنه من الأهمية بمكان التعرف على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، والكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم، وسبل التغلب عليها أو التخفيف من حدتها، وهذا يحتاج إلى التعاون والتفاعل والمشاركة والتنسيق بين الأسرة، وجمعيات ومراكز وهيئات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم، والمدرسة، وكل الجهات المسؤولة.

ويقترح الباحثان أن يتم التعامل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى: من الميلاد حتى السادسة من عمر الطفل:**

وفي هذه المرحلة لابد من توعية وتعزيز الأسرة خاصة الوالدين لأهمية توظيف الملاحظة الجيدة لنمو وسلوك الأطفال، ومشكلاتهم، وحركاتهم وطباعهم، والعمل على تحسينها وتعديلها، وعرضها على جمعيات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم، والتعاون معهم في سبيل الكشف والتدخل والتقييم والتشخيص المبكر، ومعالجة الصعوبات النمائية أولاً بأول.

ومن الملاحظ أن فترة ما قبل دخول الطفل إلى المدرسة مناسبة لملاحظة التأخر في المظاهر السلوكية والعصبية والحركية واللغوية والأكاديمية، والأنشطة الحركية الكبيرة والدقيقة، ...، وهذا ما يجب أن تهتم به الأسرة والقائمين على رعاية الأطفال في هذه السن المبكرة، والمهمة جداً في تحديد شخصية الإنسان، ونموها في جميع مجالات الحياة.

- **المرحلة الثانية: من السادسة حتى الثانية عشر من عمر الطفل:**

وفي هذه المرحلة يتم التعاون والتفاعل والمشاركة والتنسيق بين الأسرة، وجمعيات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم، والمدرسة في متابعة الأطفال، خاصة من يعاني منهم من بعض الصعوبات النمائية التي تؤثر على الصعوبات الأكاديمية. وتعتبر المرحلة الدراسية الابتدائية مهمة جداً في فاعلية الكشف المبكر لصعوبات التعلم. مع ضرورة التركيز على الاعتبارات الواجب الأخذ بها قبل قرار البدء بعملية الكشف أو التقييم المبكر سابقة الذكر.

ومن المعلوم أنه يمكن تصنيف أطفال أو تلاميذ المدرسة الابتدائية أو الأساسية إلى ثلاث فئات: فئة العاديين، وفئة الموهوبين والمتفوقين، وفئة بطيئي التعلم أو ضعاف التحصيل الدراسي، ويرى الباحثان ضرورة دمج الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة في الصفوف العادية مع أقرانهم بدون تمييز، والعمل على تكيفهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم حتى يتمكنوا من النمو والتطور والتعلم والتدرب بحسب ميولهم واتجاهاتهم واستعداداتهم وقدراتهم ليسهموا بكفاءة عالية في خدمة المجتمع وتنميته.

نتائج البحث: أظهر البحث مجموعة من النتائج أهمها:

1) التعرف على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وخصائصهم، وأسباب صعوبات التعلم.
2) تحديد الكشف او التدخل او التقييم المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وأهميته، وأغراضه، وإجراءاته، واستراتيجياته وطرقه وأساليبه وأدواته، والاعتبارات الواجب الأخذ بها قبل البدء بعملية الكشف المبكر.
3) عرض مجموعة من مشكلات (او معيقات) الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وسبل التغلب عليها (أو التخفيف) من حدتها ليعيشوا في مستقبل مشرق لأطفالنا.

توصيات البحث: وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات:

1) الاهتمام برعاية وتعليم وتدريب وتأهيل التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة وفتح آفاق الأمل المشرق لديهم، ولدى أسرهم، ومجتمعهم.
2) توجيه وإرشاد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة بحسب ميولهم واتجاهاتهم واستعداداتهم وقدراتهم.
3) ضرورة الكشف او التدخل او التقييم المبكر للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة ليعيشوا في مستقبل مشرق لأطفالنا.
4) تفعيل آليات دمج التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة مع التلاميذ أقرانهم العاديين.
5) التعاون والمشاركة والتنسيق بين مؤسسات المجتمع (الأسرة، المدرسة، الجمعيات، والمؤسسات، والوزارات، ومراكز حقوق الإنسان، ...) لاحترام وحماية التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.
6) تكوين فريق عمل متخصص ومتكامل من خبراء التربية الخاصة، والاجتماعيون، والنفسيون والتربويون، والأطباء، والباحثون، والمهتمون،...لمساعدة ورعاية ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وأسرهم، وتقديم أفضل الخطط والبرامج والخدمات والعلاجات لتعايشهم مع الواقع، وتعاملهم معه بكفاءة عالية.
7) تحسين وتطوير استراتيجيات وطرق وأساليب وأدوات الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.
8) توظيف وسائل الإعلام المختلفة في تعزيز دور التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة في خدمة المجتمع وتنميته.

9) توظيف وسائل الاتصال والتواصل والتكنولوجيا الحديثة والمعاصرة في خدمة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.
10) الاستفادة من تجارب وانجازات ناجحة محلية، وعربية، وعالمية في رعاية وتأهيل التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.
11) التركيز على كشف صعوبات التعلم النمائية في مرحلة الطفولة المبكرة لمعالجة صعوبات التعلم الأكاديمية والدراسية.
12) المحافظة على أخلاقيات المهنة، ومشاعر، وكرامة ذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وذويهم لإكسابهم القدرة على التكيف، والتفكير المنطقي والإبداع والابتكار وحل المشكلات.

References

أبو زيد، فتحي شحادة. (2013). فاعلية برنامج تدخل مبكر في تنمية الاستعداد للكتابة لدى أطفال: دراسة تجرٌيبية في محافظة دمشق. دمشق: جامعة دمشق: كلية التربية، قسم التربية الخاصة. تم الاسترداد من http://new.damascusuniversity.edu.sy/faculties/edu/images/stories/master/abstract/229.pdf

لبطانية، أسامة محمد والشردان، مالك محمد. (2005). صعوبات التعلم: النظرية والممارسة. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الحوامدة، أحمد محمود. (2019). إستراتيجيات التعامل مع صعوبات التعلم. الأردن، عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع. تم الاسترداد من https://bit.ly/3b7HSg7

الزيات، فتحي .(1998) .محاضرة في: صعوبات التعلم أين مدارسنا منها؟ .مجلة أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.

السلامة، أريج بنت علي بن عبد الله. (2010). التدخل المبكر لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. جامعة الملك سعود بوابة مكتب التربية لدول الخليج العربي. تم الاسترداد من https://www.researchgate.net/publication/317318158_Early_Intervention_for_Children_With_learning_Disabilities

الصمادي، علي محمد وبيبرس، هيثم. (2012). فاعلية برنامج لتنمية المهارات الإدراكية الحركية للطلبة ذوي صعوبات التعلم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 20(2)، 359-378.

النجار، حسني. (23 04, 2013). صعوبات التعليم. تم الاسترداد من محاضرات دبلوم التوجيه والإرشاد تبوك: https://www.saudi-teachers.com/vb/t/129350/

حليمة، بوزبرة؛ أمال، بواب؛ فاطيمة، جمعة. (2014). علاقة المناهج بصعوبات التعلم في القراءة. رسالة تخرج. الجزائر، الجزائر: جامعة الدكتور الطاهر مولاي بسعيدة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم علوم التربية. تم الاسترداد من https://pmb.univ-saida.dz/busshopac/doc_num.php?explnum_id=271

درويش، عطا حسن. (08 01, 2014). قراءة فى صعوبات التعلم في الرياضيات. تم الاسترداد من مدونة – الجامعات الفلسطينية: https://bit.ly/2L6dWX7/

زياد، محمد. (2004). الصعوبات التعلمية في الطفولة المبكرة: الكشف والتدخل المبكرين. الكرمة(4). تم الاسترداد من https://www.dyellin.ac.il/sites/default/files/journals/alkarmah/edition4/2004_muhamad_ziad.pdf

سهيل، تامر فرح. (2012). صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق. فلسطين، رام الله: منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا.

صالح، عايدة شعبان. (2016). صعبات التعلم بين الواقع والمأمول (الإصدار 2). فلسطين، قطاع غزة: مكتبة الطالب الجامعي.

فاضل، فايزة؛ سعدون، سمية. (13 01, 2018). واقع مشكلات التمدرس لدى التلاميذ في ظل صعوبات التعلم: دراسة استطلاعية على عينة من تلاميذ الصف الرابع ابتدائي. مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية(37). تم الاسترداد من https://bit.ly/35CpieQ/

قاسم، أمجد. (24 08, 2016). الخصائص العامة لذوي صعوبات التعلم. تم الاسترداد من http://al3loom.com/?p=17655

كوافحة، تيسير مفلح. (2005). صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة (الإصدار 2). الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

مراكب، مفيدة. (2010). الكشف المبكر عن صعوبات التعلم المدرسي لدى تلاميذ المرحلة البتدائية (نموذج صعوبات القراءة مقاربة معرفية-تربوية. الجزائر، الجزائر: جامعة باجي مختار عنابة. تم الاسترداد من https://bit.ly/2yzL3QD

نبهان، محمد يحيى. (2008). الفروق الفردية وصعوبات التعلم. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. تم الاسترداد من https://bit.ly/2ylvE6t

نصر، نسرين ابوبكر الحاج. (2017). كفايات المعلم للتعامل مع التالميذ ذوي صعوبات التعلم: دراسة على معلمي الحلقة االولى ــ مرحلة التعليم االساسي ــ محلية جبل اولياء ــ الخرطوم(. المغرب، الرباط: جامعة الرباط الوطني. تم الاسترداد من https://bit.ly/2SF7jiR

نور، محمد؛ يوسف، تقوي. (2018). عسر القراءة وسط تلاميذ الحلقة الثانية ذوي صعوبات التعلم في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين دراسة ميدانية بمرحلة الأساس، وحدة حنتوب الادارية، محلية ود مدني الكبرى, ولاية الجزيرة ، السودان 2017)م) . جامعة الجزيرة. تم الاسترداد من http://repo.uofg.edu.sd/handle/123456789/3289?show=full

هالان، دانيال وآخرون. (2007). صعوبات التعلم: مفهومها، طبيعتها، التعليم العلاجي. (محمد، عادل عبد الله، المترجمون) عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

يوسف، آمال محمد وموسى، سلوى سيد ومحمود، وفاء السيد. (2013). فاعلية برنامج التدخل المبكر بنظام الدمج في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لطفل ما قبل المدرسة المعاقين ذهني. الملتقى الثالث عشر للجمعية الخليجية للإعاقة. البحرين - المنامة.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د.فرج إبراهيم حسن أبو شماله، أ.د. رحاب يوسف ، (2020)، **الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(02)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 571-584).